mroftalp htehaB ni knil muideM

٦٦. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول المصنف رحمه الله تعالى وغفر لشيخنا ولوالديه وللحاضرين. باب ما جاء في الاستثقال في الاستسقاء بالانواء. وقول - 00:00:00

الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن. الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء والاستسقاء - 00:00:19

بالنجوم والنياحة. فقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطرات ودرع من جرب. رواه مسلم. وله ما عن زيد ابن خالد رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح - 00:00:39

الحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرفا اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم. قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله - 00:00:59

فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب وله ما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما معناه وفيه. قال بعضهم لقد صدق نوء كذا - 00:01:19

كذا فانزل الله هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله تكذبون. بسم الله الرحمن الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان - 00:01:39

الى يوم الدين. وبعد فان عقيدة المسلمين ان المالك للكون كله هو الله وهو المتسرب كل شيء. وانه جل وعلا هو المنعم على عباده بانزال غيث ونبات النبات وغيرها واما الكواكب او المخلو شيء من المخلوقات - 00:02:00

فليس له في ذلك دخل. ولكن الله جل وعلا اوجب على عبادته على عباده ان يعبدوه والعبادة تكون بالفعل وتكون بالاعتقاد وتكون بالاقوال التي يقولها الانسان والاقوال تكون تبعا لما في القلوب ما يعتقد. ويجب ان تكون هذه كلها على وفق ما اراده الله جل وعلا - 00:02:29

فلعباده من اقامة دينه وشرعه وان تكون وان يكون التوجه والطلب واعتقاد النفع كله من الله جل وعلا وحده ولكن الظواهر التي تشاهد عند بعض الناس يضيف اليها بعض ما يحدثه الله جل وعلا ويوجده - 00:03:01

رزقا لعباده من انزال المطر ونحو ذلك. فاراد المؤلف رحمه الله ان يبين ان التوحيد ان تظاف النعم الى الله جل وعلا وان يستعان يستعان بها على عبادته وحده واراد ان يبين ما كان عليه الذين لم يوحدوا الله من اهل الجاهلية ونحوهم - 00:03:33

وقال باب ما جاء في الاستسقاء بالانواع والان جزء من النجوم والاستسقاء يعني كونا اه العاقل الرجل العاقل يطلب السقيا من نجم ولا من مخلوق هذا قد لا يستساغ عقلا لا من الجاهلية ولا من غيرهم بل لا يكون واقعا ولكن المقصود - 00:04:05

بهذا انهم يضيفون نزول المطر الى طلوع الكوكب الذي هو انه اوي الى غروبه فيقولون مطرنا بنوء كذا. والباه هنا بنوء اما ان تكون سبب سببية بسبب انه كون طلع او كون غرب او تكون المقصود بها - 00:04:37

في هذا الوقت فقط في وقت طلوعه بوقت طلوعه او وقت غروبه. فالاول هو الذي يكون كفرا بالله جل وعلا اما الثاني فبعض العلماء يقول انه لا يدخل فيه. والصحيح ان هذا يتبع الاعتقاد. يتبع عقيدة - 00:05:07

والالفاظ لا يجوز ان تكون مخالفة لامر الله ولا لقدره وخلقه يجب ان تكون متفقة على هذا والا تكون الفاظا شركية. كما سيأتي ايضا في باب من يشابه هذا وهو ما جاء في اللو. يعني قول الانسان لو لولا كذا لصار كذا - 00:05:28
وان هذا نوع من الشرك يعني ان تظاف الحوادث الى الاسباب التي تتصل بها سيكون هذا نوع من الشرك والواجب ان تضاف الى محدثها وموجدها الذي هو الله جل وعلا - 00:05:57
والاستسقاء بالانواع يعني ان المطر نزل في وقت طلوعها. ويسمى هذا استسقا وكما بينته الاحاديث بينته الاحاديث وفعلهم الذين كانوا يفعلون. والا كونه مثل اعتقد ان النجم انه ينزل المطر وان وان الناس يطلبون منه انزال المطر هذا لم يوجد. ولا - 00:06:21
عاقل وانما يضيفون نزوله الى طلوعه ويقولون ان هذا الوقت هو وقت النزول وقت طلوع هو وقت نزول المطر ولهذا قد يسمون بعض الكواكب انه محمود ويقولون هذا سعد السعود ولا سعد كذا ولا ولا هذا انه - 00:06:51
غير محمود لانه لا ينزل فيه المطر. وهذا كله كذب. المطر باذن الله جل وعلا. ولا يدري احد متى ينزل المطر الا الله جل وعلا؟ وهو ينزله برحمته. كما جاء في الحديث - 00:07:18
من قال مطرنا بفظل الله ورحمته فذلك مؤمن بالله كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا ذلك كافر بالله مؤمن بالكوكب. والايمان هنا مجرد النسبة اليه وليس الايمان الاعتقاد في هذا - 00:07:38
مجرد نسبة الفعل اليه. فاذا نسب اليه صار نوعا من الايمان الذي هو كفر. كفر بالله جل وعلا والكفر هنا الغالب انه يقصد به الكفر اصغر. الذي لا يخرج من الدين الاسلامي - 00:08:02
لانه مجرد اضافة لهذا المعين وليس اضافته انه يعتقد انه يوجد هذا الشيء وان له فعل فيه. وانما يكون في وقته فقط نزل المطر. ومثل ذلك اضافة الرياح اليها الى النجوم انها اذا طلع النجم الفلاني هبت الرياح - 00:08:23
يا اه ولا العواصف ولا كذا وكذا وغير ذلك. ومثل ذلك سائر الافعال التي تظاف اليه وقد يتعدى الامر الى هذا فيعتقد ان الانسان اذا ولد في طلوع هذا هذا النجم - 00:08:55
انه يكون سعيدا وانه يحصل له امور محمودة. او بالعكس وكل هذا كذب على اقدار الله وعلى افعاله وهو تعلق بمخلوق لا تصرف عنده. ولا نفع ولا ظر فالنفع والضر كله بيد الله جل وعلا ويجب ان تظاف الحوادث التي تحدث الى محدثها الى محدثها - 00:09:15
وموجدها وهو الله جل وعلا لهذا قال وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. تقدم ان للعلماء في هذه الاية قولان تفسيران احدهما انكم تجعلون نصيبكم من هذا القرآن الذي هو - 00:09:50
هدى ونور تجعلون نصيبكم منه التكذيب التكذيب به. وبئس النصيب اذا كان هذا نصيبهم. وهذا حصل للكفار الذين كذبوا بكتاب الله. وكذلك الذين يتبعونهم الى يوم آآ نصيبهم التكذيب ومن كان نصيبه التكذيب - 00:10:15
فمآله الى عذاب الله. في العاجلة والاجلة القول الثاني انه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يعني تجعلون نزول المطر مضافا الى الكوكب. وهذا كذب. الكوكب ليس عنده شيء من التصرفات او - 00:10:41
الحقيقة ان الاية تعم القولين. فيها القول الاول والثاني كلاهما تدل علي ثم ذكر الحديث عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية. لا يتركونهن لا يتركونهن. الفخر بالاحساء - 00:11:08
والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة. وقال يعني في حديث ايه هذا النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب. رواه مسلم. امر الجاهلية كله مذموم. والجاهلية - 00:11:39
نسبة الى الجهل والجهل لا يرضى به احد. ولكن اذا اطلقت الجاهلية فيراد بها الوقت قبل مجيء نبينا صلى الله عليه وسلم. لان الناس في ذلك الوقت في جاهلية مظلمة لا يعرفون حقا ولا يمتنعون من باطل - 00:12:12
فيعبدون الاصنام من الشجر والحجارة والاموات والكواكب والملائكة والجن وغير ذلك ان المعبودات التي يعبدونها وان كان وان كانوا يقرون بان الله جل وعلا هو الخالق لهم الموجد لهم وهو الذي خلق السماء والارض والجبال وهو الذي ينبت النبات وينزل المطر - 00:12:41

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز الاليم يعني يقرون بهذا. قال جل وعلا في اية اخرى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. قل يعني - 00:13:13

لا يؤمنون يقرون بالله ان الله جل وعلا وهو الشرك ملازم لهم. جاء في التفسير قال ايمانهم انك اذا سألتهم من خلقهم هم قالوا الله واذا سألتهم من خلق المخلوقات؟ قالوا الله وشركهم انهم يجعلون لله اندادا - 00:13:34

وشفع يقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله ما بين شجر او حجر او قبر او غير ذلك من المخلوقات التي يتجهون اليها الشرك الظاهر وكانت العرب قديما على دين ابراهيم. لان الله ارسل اليهم - 00:13:54

اسماعيل ابن ابراهيم اقام لهم الدين فبقوا عليه وقتا حتى غير هذا الدين رجل يقال له عمرو ابن لحي الخزاعي من خزاعة وكان رئيسا لهم فاوجد لهم الاصنام وكان يقود الحجاج - 00:14:21

ويقول في تلبيته لبيك لا شريك لك وكان له شيطان يتبعه اللي يسمونه التابع يعني قرين له من الجن لما قال مرة لبيك لا شريك لك. قال له الا شريك هو لك - 00:14:49

فانكر هذا فقال تملكه وما ملك فاقر بذلك وساروا يتبعونه على هذه التلبية لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك هذا من شجع الكفار الكهان ولهذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته في النار - 00:15:17

يجر قصبه لانه اول من غير دين ابراهيم. يعني دين اسماعيل فاتبعوه ولا اتباع للباطل امر ميسور ليس صعب بخلاف الحق فانه يحتاج الى جهد والى جهاد الناس لا يريدون الحق غالبا وانما لا يريد الحق طائفة تكون قد تكون قليلة وقد تكون - 00:15:45

ايضا معدومة. والا هل مثلا يتصور العاقل ان الله جل وعلا يرسل رسولا بايات ايات ظاهرة على صدقه. ثم تكفر به الامة كلها ما يؤمن به ولا واحد كما وقع لابراهيم لم يؤمن به الا رجل واحد من امته كلها - 00:16:20

ولوط عليه السلام لم يؤمن به واحدا من قومه خرج من بينهم ليس معه الا بناته. حتى زوجته كفرت به. وقد بقي فيهم وقتا يدعوهم الى عبادة الله والى ترك المنكرات. والفواحش التي يرتكبونها. وهكذا سائر الرسل - 00:16:48

ولهذا سيأتينا في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم شيء يشير الى هذا وقد مضى قوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم يعني كهيئتها يوم تأتي يوم القيامة. عرضت علي الام - 00:17:14

فماذا رأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد يعني يأتي يوم القيامة ليس معه احد. لان النبي يأتي معه اتباعه الذين امنوا به. وانما الكفر - 00:17:34

بالاتباع لموسى عليه السلام. ولهذا يقول فرفع لي سواد عظيم. ظننت ان امتي فقيل لي هذا موسى وقومه وعلى كل حال يعني الرسل جاءوا بالايات الظاهرة. ومع ذلك لان الحق مر على نفوس الناس - 00:17:54

ما يريدونه وانما يريدون المألوفات ويريدون اتباع من يعظمونه من الاباء اجدادي وغيرهم وهذه حجة الكافرين على الرسل كلهم. اذا جاء رسول الى امته قالوا له انا وجدنا ابائنا على - 00:18:21

يعني على دين على ملة. وانا على اثارهم مهتدون. واي هدى في هذا؟ وهذه الظاهرة او هذا القول يكون متوارث في الناس الى الان وان كان قد يختلف الاسلوب اه نسمع كثيرا من الناس اذا قيل لهم - 00:18:43

الامر كذا وكذا. يقولون الناس على خلاف هذا. اني ارسلهم على خلاف هذا. هذا معنى قول الكافرين انا وجدنا امة ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون. على كل حال الامر - 00:19:13

الذي جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم ونزل به كتاب ربنا جل وعلا في هذا يجب ان يتبع ولا يجوز ان الانسان يقتدي بجاهل سواء كان مسلما او غيره - 00:19:33

ومن المؤسف انك تشاهد الان اشياء من العبادات كانها صارت عادات فاذا خالفها الانسان انكر عليه لانهم سلكوا هذا الطريق وتتابعوا عليه وظنوا انه هو الحق. مثل المخالفات في الصلاة - 00:19:53

تجد كثيرا لا يتم الركوع ولا السجود. ثم اذا قيل له قال الرسول امر بالتخفيف. وهذه طريقة طريقة الناس ما تكون مشروعة ولا

شرعية يجب ان الانسان يعرف ما امر به - 00:20:22
وما يؤديه واجبا لله بالدليل. ويتعرف على ذلك ما ينظر الى الناس. واذا مثلا الناس في الحج الذي هو ركن من اركان الاسلام. رأيت بعضهم يقتدي ببعض فقط عند رمي الجمار وعند غيره من الامور - 00:20:44
وان كان خطأ على غير صواب. واذا انكر عليه قال كهذا اكاد الناس كلها كلهم يعملون كذا هذي طريقة الناس. طريقة الناس ما تكون قدوة ولا تكون دينا. وانما الدين مثل ما قال الرسول صلى الله - 00:21:08
الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم يعني ما فعله الرسول وامر به فهو الدين في هذا وفي غيره فقوله صلى الله عليه وسلم اربع في امتي اربع خصال في امتي يعني امتي - 00:21:27
فالاجابة الذين استجابوا له وامنوا به لان الامة قد يراد بها امة الدعوة وامة الدعوة المقصود بها كل من على وجه الارض من الانس والجن. هم امة دعوة للنبي صلى الله عليه وسلم. لانه ارسل الى اهل الارض كلهم - 00:21:48
عربهم وعجمهم ومشركهم واهل كتاب واهل الكتاب وغيرهم. فمن لم يتبعه فموعده جهنم كما في صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والله لا يسمع بي اسمع جرد الامر بالسماع لا يسمع بي يهودي ولا نصراني وفي رواية احمر او ابيض ثم لا - 00:22:19
من بي ويتبع ما جئت به الا ادخله الله النار. تعلق الامر على السماع لان الانسان عنده عقل واذا سمع ان لله رسول يجب ان يبحث عن الرسالة ما هي الرسالة التي جاء بها الرسول؟ وسوف يسأل عنها في قبره - 00:22:51
كل مجبور سيسهل عن هذا. ويقال له ما دينك يعني من اين اخذته اخذته من الاباء والاجداد او من العادات سواء من المجتمع الذي كنت فيه او اخذته عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ما دينك؟ اولا يقال له من تعبد - 00:23:18
ثم يقال له بالشيء الاهم من هو الذي ما الذي تعبد الله به ثم يقال له من هذا الرجل الذي جاءكم؟ فان كان موفقا وفقه الله للجواب الصحيح. قال ربي الله - 00:23:47
يا ربي هنا يعني معبودي الهي انه ربي الذي خلقني رباني بالخلق؟ لا لان الرب يطلق ويراد به المعبود كما في هذا السؤال ويقول ديني الاسلام يعني الاسلام هو الانقياد لله والاستسلام له. الانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك - 00:24:04
اهله يعني البراءة منهم ما يكون الانسان سالما الا بهذا. ثم قالوا من هذا الرجل الذي؟ ان كان ثبته الله جل وعلا قال هذا رسول الله ثم يقال له وما يدريك - 00:24:35
ما يدريك انه رسول الله يعني معنى هذا سؤال عن الدليل فيقول قرأت كتاب الله وامنت به عند ذلك يقول ان له قد علمنا انك هاك. ولهذا يقول جل وعلا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت - 00:24:55
في الحياة الدنيا وفي الاخرة. ويظل الله الظالمين ويفعل ما يشاء هذه الاية نزلت في سعال القبر في عذاب القبر. والمقصود ان الانسان يجب ان يعبد الله على بصيرة يعبده على الدليل الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. اما اذا كان امعة مع الناس فقد يهتدي - 00:25:17
وقد يظل قد يكون اصاب ولكن بلا دليل ليس هذا يقينا بل فيه شك ولهذا المرتاب الذي يسأل يتلعثم ويتردد ويقول ها ها ما ادري. سمعت الناس يقولون شيء فقلته. فيقال له ما دريت ولا تليه. يعني ما علمت ولا - 00:25:45
قرأت كتاب الله فتؤمن به على كل حال. المقصود بالامة هنا امة الاجابة. الذين استجابوا صلى الله عليه وسلم واتبعوه وهذه الخصال الاربع فيهم وكونها فيهم يعني انها توجد في مجموعهم - 00:26:15
ولا يكون في كل واحد في المجموع يعني يوجد منهم من يفعل هذه الخصال الاربع الكسلة الاولى ثم قال هي من امر الجاهلية يعني خلاف الاسلام ليست من الاسلام من الامور - 00:26:39
التي ينكرها الاسلام الاولى ثم يقول لا يتركونهن. لا يتركونهن يعني انها تبقى فيهم الى يوم القيامة. وهو مثل ما قلت لكم في مجموعهم وليس في كل طائفة او في كل احد في المجموع مجموع الامة يكون هذا موجود فيها - 00:27:00
الاولى الفخر في في الاحساب. الفخر بالاحساب الحسب هو الكرم وهو الشجاعة هو الامور المحمودة هذي تسمى الحسد الانسان ما

ينفعه الا عمله ما ينفعه عمل ابائه واجداده غيرهم فالفخر فيهم يدل على الجهل - 00:27:24
لانه ليس لك الا عملك. اما اذا كان لهم اعمال محمودة فهي لهم لن ينالك منها شيء ولهذا اخبرنا ربنا جل وعلا ان نوح عليه السلام كفر به ابنه وكذلك زوجه - 00:27:57
وقد ضرب الله جل وعلا مثلا في ذلك للمؤمنين وللكافرين. كافرين يقول ظرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين صالحين فخانتهما خالتهما يعني انهما لم تتبعاه وليس الخيانة في - 00:28:21
في العرض مثل ما جاء في الحديث ما خانت امرأة نبي قط وانما الخيانة في عدم اتباعهم. اتباعه ما له كفر به وضرب مثلا اخر للمؤمنين امرأة فرعون فرعون اشرف خلق الله ومع ذلك ما ضر - 00:28:49
زوجته انها مقارنة له لانها امنت بالله وكفرت به. فكانت من الكاملات اه يعني ان المؤمن لا يظره كونه قريبه كافرا من ابيه واخيه قرينه وما اشبه ذلك اذا كان مستقيما لا يضره هذا - 00:29:14
وكذلك الكافر لا ينفعه قربه من آآ من هو تقي من اتقياء الله لا ينفع هذا. لان كل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولا تنتفع بعمل الاخرين. فالفخر في الانساب من آآ سنة الجاهلية - 00:29:42
وانما الانسان اذا قدر انه يفتخر بفعله يمتدح بفعله مع ان الفخر اصله لا لا يجوز ثم قال وطأنا الامر الثاني الخصلة الثانية الطعن في الانساب يعني كأن يقول فلان نسبه ليس ليس شريف ليس من من النسب المستقيم المحمود - 00:30:12
الجيد وهذا يوجد بكثرة ويفرقون بين عباد الله هذا مثلا يقولون قبيلي وهذا مدري ايش وهذا كذا كله من الطعن في النسب في الانساب مثل هذا لا يجوز وكذلك كونه يعير - 00:30:40
بابيها وقريبها وما اجبرت هذا منهم من الطعن في الانساب. ولهذا ابو ذر الله عنه من الاتقياء الاولياء اولياء الله كان له غلام الغلام يعني مملوك فخالفه في امر من الامور قال له يا ابن السوداء لماذا تعمل كذا؟ فذهب اشتكاه على النبي وقال انه يقول لي كذا - 00:31:11
استدعاه النبي قال عيرته بامه؟ قال نعم. قال انك امرؤ فيك جاهلية. انسان معي قال على كبر يا رسول الله؟ قال نعم فهذا معناه ان الانسان قد يكون عنده خصلة من خصال الجاهلية وهو ولي من اولياء الله - 00:31:41
مثل هذا وقد لا يكون. المقصود ان الطعن في النسب لا يجوز. وقد اخبرنا ربنا جل وعلا ان ابانا ادم خلقه من تراب. وانا كلنا من ذريتي وقال جل وعلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ما هو بالنسب - 00:32:04
ولا بنتساب من كان هو التقي لله فهو الكريم عند الله بغض النظر عن اه انتسابه لقبيلة او لون او قوم او غير ذلك. من اي قوم كان اذا كان هو التقي فهو المرتفع عند الله المقرب اليه - 00:32:34
الخصلة الثالثة الاستسقاء بالنجوم. وتقدم ان استسقا معناه اضافة نزول المطر الى طلوعه او غروبه فقط وليس معنى ذلك ان النجوم تؤثر في نزول المطر هذا ما كانوا يعتقدونه واذا اعتقده معتقد فهو خارج عن اه العقلاء - 00:33:01
لا يكون بحسابهم الامر الرابع النياحة النياحة انواع منها رفع الصوت للبكاء على الميت سم هذي نياحة وكانت من عادة الجاهلية انهم ينوحون عليه وكذلك يتعدى الى ذكر محاسنه وكانوا ايظا يشهرون هذا - 00:33:28
ويقولون مثلا قد يركب احدهم بعيرا ويضع قماش اسود ويمشي في الناس ويقول انعى فلان انا فلان الذي يكون فيه كذا وكذا وكذا هذه من عادة الجاهلية ومن نياحاتهم ولهذا ذكر العلماء انه لا يجوز حتى الاخبار بموت الانسان - 00:34:03
انه مات ان فلان مات يقول انه يدخل في النياحة ولهذا كان كثير من العلماء يوصي اهله لا تخبروا احدا بموت اذا كان الانسان ما يحسن تعداد عندهم عند الجاهلية ما يحسن تعداد الفظائل والمفاخر - 00:34:36
يستأجرون نائحة تنوح يعني ترفع صوته وبالبكاء وهي كاذبة وانما تريد النقود التي تعطى احد العلماء الذين كانوا يتكلمون في المواعظ وفي ارشاد الناس كان يؤثر واذا تكلم بكى الناس بكوا الناس - 00:34:58
لانه يبكي هو فقال له ابنه يا ابتي مالك انت اذا تكلمت بكى الناس وفلان يتكلم ولا يبكون قال يا بني ليست الثكلى مثل المستأجرة

في النياحة. يعني الانسان اذا كان متأثرا - 00:35:28
ويقول ذلك من قلب ونصه صار له اثر اما اذا كان لا يعني على ظاهر بس فيكون غير هذا فالمقصود ان النياحة انواع متعددة ثم قال يعني في تمام الحديث - 00:35:50
النايحة اذا لم تتب قبل موتها وماتت على فعل هذا تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران سربال هو الثوب يعني تلبس ثوبا منقطران حتى يكون اشتعال النار فيها اعظم - 00:36:11
وكذلك يكون عظ فيها الجرب لانه اذا كان جرب وصارت النار ايضا سأل فيه يكون العذاب انكى واعظم. نسأل الله العافية. يعني انواعا من العذاب اب تجمع عليها. ثم في هذا قوله - 00:36:36
قوله اذا لم تتب قبل موتها يدل على ان التوبة تمحو الاعمال التي قبلها واذا تاب الانسان كأنه لم يكن قد عمل ذلك الذنب يكون يتطهر منه وهذا من فضل الله جل وعلا - 00:36:56
ولهذا صارت التوبة واجبة على كل احد. اوجبها الله جل وعلا على على عباده رحمة بهم ولا يقول الانسان انا ما عملت اعمال حتى اتوب لان التوبة تكون من ترك الواجب ومن فعل المحرم. ومن ترك المستحب ايضا - 00:37:19
اه يجب على العبد ان يتوب من كل لانه لا يخلو انسان مهما كان من التقصير الفرائض التي حفظها الله عليه سواء صلاة ولا زكاة ولا حج ولا صوم ولا غير ذلك - 00:37:44
لابد ان يدخل فيه خلل. فيجب ان يتوب الانسان من هذا. اما المنكرات والاعمال المحرمة الامر فيها واضح يجب ان يتوب من هذا وهذا. ولكن نقول هذا لان بعض الناس يتصور ان التوبة - 00:38:00
فقط من الامور المنكرة المحرمة اما الامور الواجبة والامور المستحبة ما يتصور انه يتوب منها ويتوب من التقصير ليس من فعل من التقصير فيها انه قصر. ومن رحمة الله جل وعلا - 00:38:20
انه جعل النوافل التي تؤدى سواء كانت نوافل في الصلاة او الزكاة يعني الصدقات انها يكمل بها الواجب النقص الذي ينتقص هذا من رحمة الله جل وعلا فضله المقصود ان قوله اذا لم تتب قبل موتها يعني انها اذا تابت قبل الموت انه يعفى عنها هذه - 00:38:42
مال ولا تعذب. وهكذا غيرها من المخالفين لامر الله ثم قال ولهما ولهما يعني المفروظ انه يكون هذا سبقه ان الحديث اللي قبله اخرجه البخاري ومسلم. حتى وله ما ولكن قد يكون هذا - 00:39:16
باب الاستقلال ولهما عن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله الى اخره اولا الحديبية جاءت بهذا اللفظ حديبية بالتشديد وجاءت بالتخفيف وهي معروفة الى الان ولكن الان تعرف بالشميسي - 00:39:42
بطريق مكة من من جدة المركز اللي هناك هذا هو موضعها لان الرسول صلى الله عليه وسلم لما ذهب للعمرة منعه منعوه منعه كفار قريش فاخذ جهة اليمين حتى وصل الى هذا المكان لان هذا كان فيه ماء فيه بئر فيها شيء من الماء - 00:40:09
لينزل عليه هذا المقصد بهذا ثم حصل ما حصل من البيعة التي تسمى بيعة الرضوان. لان الله جل وعلا يقول لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اه سميت بيئة الرضوان وسببها - 00:40:38
ان الرسول صلى الله عليه وسلم صار يتفاوض مع قريش بان يتركوه يعتمر ومعه هدايا كثيرة للحرم يذبحها ويتركها لهم يأكلونها ولكن نعرة الجاهلية فخرها ابى عليهم وشقاوتهم فصار يرسل - 00:41:00
من يتفاوض معهم يتركون يعتمر ويرجع اراد ان يرسل عمر فقال عمر لو ارسلتني اليهم قتلوني. وليس لي من يحميني فيهم. ولكن عثمان له من يحميه من قبيلته لو ارسلته فارسل عثمان - 00:41:26
فلما ارسل اشيع انه قتل فلما اشيع امر صلى الله عليه وسلم الصحابة ان يبايعوه على الموت او على الا يفروا من اجل هذا فتبين انهم لم يقتل جاء ثم صارت المفاوضة حتى حصلت حصل - 00:41:55
الصلح الذي في وضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين وانه يرجع هذه السنة ويأتي من السنة القابلة ويعتمر يكون له ثلاثة ايام يعتمر فيه فيها ويجلس في مكة ثلاثة ايام ثم يخرج الى - 00:42:18

اه سميت اذ قال صلى لنا ثم فيه جواز هذا اللفظ صلى لنا يعني صلى بنا حروف الجر قد اه تتعاقب. كل هذا بمعنى هذا ولكن لو قال مثل انسان صلى لنا فلان معناه انه يصلي لكم يعني انه يعبدكم لا - 00:42:41

يعني صلى بنا ان هذا يجوز ولا ينكر مثل هذا يمكن مع القصد الصحيح وصلاة الصبح يعني صلاة الصبح معروفة يقول على اثر سماء كانت سما يعني الماء الذي نزل من السماء وهو المطر. لان هذا بالاضافة يعني الشيء الى الى - 00:43:15

ومصاحبها سماء كانت من الليل يعني انه في الليل حصل مطر. فلما انصرف اقبل على الناس يعني اقبل بوجهه وهذه عادات صلى الله عليه وسلم بل سنته انه لا يبقى مستقبل القبلة - 00:43:43

الا بقدر ان يستغفر ثلاثا ثم ينحرف الى الناس بوجهه يستقبله وكانت عادته هكذا انه اذا فرغ من من الصلاة واستقبلهم ان كان يريد ان يتكلم في امر ويأمر بامر وينهى عن شيء - 00:44:05

كما فيه وان كان مثلا مثل هذه وان كان حدث شيء ايضا يحكم بها وكثيرا ما يقول لهم بعد ما يصلي هل رأى منكم احد رؤيا آآ قد يقصونها عليه فيفسرها لهم - 00:44:29

لان الرؤيا جزء من الوحي. كما قال صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال لما انصرف يعني انصرف من الصلاة مستقبلا الناس وليس انصرف خرج من المكان اقبل على الناس يعني بوجهه فقال هل تدرون ماذا قال ربكم - 00:44:52

هذا كثيرا ما يأتي عنه صلى الله عليه وسلم يعلمهم باسلوب الاستفهام هل تعلمون كذا؟ هل تدرون كذا وهذا من ابلغ التعليم واحسنه لان الانسان اذا سئل عن الشيء ولم يعرفه صارت نفسه تتطلع على الجواب - 00:45:18

واذا جاء الجواب حفظ وصار له وقع في النفس هذه يعني لو تتبعنا الاحاديث بهذا لوجدناها كثيرة كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يسألهم بهذا الاسلوب هل تدرس ثم فيه ان الله يقول - 00:45:46

وانه يتكلم اذا شاء لهذا قال تدرون ماذا قال ربكم واكثر اهل البدع كلهم ينكرون ان يكون الله يتكلم اما ان يقولوا ان ان الكلام مخلوق وقد يكون تكلم الله ولكنه مخلوق كلام مخلوق كما تقول المعتزلة وغيره. او ينكرون ان الله يدل لانهم - 00:46:09

يتصورون ان كلام الله مثل ما يشاهدونه من انفسهم فيقولون هذا فيه مشابهة لا يجوز ان نقول انه يتكلم حتى لا يكون لا نكون مشبهين مثل ما تقوله مشعرية وغيرهم. ولهذا يقولون القرآن عبارة عن كلام الله - 00:46:40

وليس هو كلام الله. والعبارة يعني تكون للرسول او ما اشبه ذلك هو الذي يعني المعنى انه علم ما في نفسه بسم الله ثم عبر عنه. والله ما يتكلم نسأل الله العافية - 00:47:07

يعني شبهونه بالاخرس تعالى الله وتقدس عن قوله وهو الذي يحاسب عباده يوم القيامة ثبت في الصحيحين حديثه عدي بن حاتم رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واعلموا ان كل واحد منكم سيكلمه ربه يوم القيامة - 00:47:22

ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان كل واحد يكلمه الرب جل وعلا فهذا من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يعلم بها الامة والذين يقولون الله يتكلم ينكرون مثل هذا الشيء. ومن اثبت الكلام لله سموه مشبها. انك شبهت لانهم يقولون - 00:47:50

الكلام يحتاج الى الات يحتاج الى لسان ويحتاج الى شفتين ويحتاج الى كل هذا كلام المخلوق هو اللي يحتاج الى هذا اما كلام رب العالمين ومن صفاته وصفاته لا تشبه صفات الخلق. كما انه جل وعلا لا يشبه الخلق - 00:48:15

كما قال جل وعلا ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير. لماذا قال وهو السميع البصير بعد قوله؟ ليس كمثله شيء لان المخلوقات كلها فيها سمع وبصر فكأنه جل وعلا يقول لا يحملكم كون عندكم سمع وبصر - 00:48:38

ان تنفوا عن ربكم السمع والبصر لانه ليس كمثله شيء. لا في سمعه وبصره ولا في ذاته ولا في سائر صفاته يجب ان يكون هذا هو الاعتقاد. ومن العجائب من هؤلاء انهم ينكرون علو الله - 00:48:59

ويقولون ان الله في كل مكان تعالى الله هل يجوز للانسان انه اذا سجد يقول سبحان ربي الاسفل؟ او سبحان ربي اللي عن يميني ولا عن شمالي ولا امامي ولا خلفي - 00:49:21

هذا كفر بالله جل وعلا فاول ما يكون في عقيدة المسلم انه اذا دعا الله يتجه قلبه الى العلو ان الله مستو على عرشه. يسأله هناك اما

اذا كان كما يقولون فهو ضائع - 00:49:34
قد اضاع امره ولم يتبع كتاب ربه ولم يقبل ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم. وعلى كل يعني المقصود ان هذا يدلنا وهذا جزء من الاف الادلة. وليس دليلا وعشرة ادلة - 00:49:56
على اثبات الصفات اثبات الكلام لله جل وعلا كسائر الصفات التي تليق بعظمته. وليس كلامه ككلام كلامه يليق بعظمته وجلاله وكبريائه. تعالى وتقدس كما انه هو ليس كخلقه صفاته ليست كصفات خلق. قالوا الله ورسوله اعلم. هكذا ينبغي للانسان اذا سئل عن شيء لا يعلمه ولا - 00:50:16
الجواب وهو لا يدري حتى لا يقول على الله ما لا ما لم يقل او على رسوله. يقول الله اعلم ان ما كان الرسول يقول الله ورسوله اعلم. اما الان ما يسمعنا وليس معنا فنقول الله اعلم - 00:50:47
اذا سئلنا عن شيء لا نعرفه كما كان الصحابة يقولون ذلك. فاخبرهم قال قال اصبح من عبادي مؤمن وكافر هذا يعم الخلق كلهم ولكن المقصود بالعباد الذين نزل عليهم المطر - 00:51:07
اصبح منهم مؤمن وكافر فسر الايمان والكفر هنا. قال فاما من قال مطرنا بفظل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. دل على ان الكفر والايمان لا يجتمعان ان كان عنده ايمان بالشيء لا يجتمع عنه الكفر به. ثم - 00:51:33
الايمان هنا المقصود به يعني اظافة نزول المطر الى الكوكب. هذا المقصود بالايمان هنا وليس الايمان اعتقاد القلب في ان الكوكب انه يؤثر او ما اشبه ذلك. واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك - 00:51:59
كافر بي مؤمن بالكوكب وقوله ولهما من حديث ابن عباس معناه يعني معنى هذا الحديث. وفيه يعني زيادة قال بعضهم لقد صدق كذا وكذا ليس فيه تعيين لهذا البعض الذي قال - 00:52:21
وقد جاء في حديث ضعيف ان الذي من قال هذا هو عبدالله بن ابي سلول رأس المنافقين وهذا الظاهر انه لا يصح لان عبد الله ابن ابي سلمة كان معهم في - 00:52:45
يا الحديبية كان في المدينة وقوله فانزل الله هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون. لا يمسه الا المطهرون. ولهذا قال الى قوله - 00:53:04
تكذبون لانه لا يمسه المطهرون. المس ابتلي به كما سيأتي وتنزيل من رب العالمين انتم بهذا الحديث مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون الى هنا يعني يقول العلماء علماء التفسير في هذا - 00:53:27
لا هذه صلة للتأكيد صلة يعني زائدة وقال لك انها نفي لما يقوله هؤلاء. فلا ليس لا ليس هذا كما الواقع ليس ثم يستأنف الكلام ويقول اقسم بمواقع النجوم والقسم هو الحلف. والله يقسم بما يشاء من مخلوقاته - 00:53:59
اما عباده فلا يجوز لهم ان يقسموا الا به او بصفة من صفاته. لان القسم اصله ذكر المعظم عند الخبر الذي يستطيع ان يعاقب الكاذب ويثيب الصادق فلهذا لا يجوز القسم الا بالله - 00:54:32
او بصفة من صفاته. وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الحلف بغير الله انه شرك انه من الشرك والله يقسم بما هو دليل على وجوب عبادته ومواقع النجوم يقول المفسرون انها مساقطها يعني مغاربها التي تغرب فيها - 00:55:00
وبعضهم يقول ان هذه مواقعها هي مساراتها التي تسير فيها وهي عظيمة كما قال الله جل وعلا انه لقسم لو تعلمون عظيم. اه نحن ما نطلع على هذا فهو عظيم كما اخبر جل - 00:55:29
والمقسم عليه القرآن. جواب القسم انه لقرآن كريم. كريم والكريم هو كثير الخير واسعه وهو الذي يستمع الحسن والبهاء والجمال وكل خير في القرآن. فمن اتبعه حصل له الخير كله في الدنيا والاخرة - 00:55:50
وقوله وتجعلون رزقكم يعني تعتقدون ان جعل الجعل اما يطلق على القول او على العقيدة الاعتقاد يقولون انه نزل في نوع كذا هذا الكذب يجعلون يرزقهم انكم تكذبون. اما على التفسير السابق القول الاول فيكون المعنى وتجعلون - 00:56:19
نصيبكم من هذا الوحي التكذيب كما مضى ولكن اقول ان الاية تشمل القولين في هذا وهذا والقرآن يكون عاما ثم الاية تدل على ان

المقصود بالقرآن هنا المصحف وبعضهم يقول ان المقصود به - 00:56:48
الصحف التي بايدي الملائكة ولهذا قال يمس الا المطهرون وابن ادم ليسوا مطهرين بكل من الذنوب. لان المطهر هنا يقول المقصود به الطاهر من القاذورات من الذنوب ومن الاحداث وغيره - 00:57:16
ولكن جاء حديث يدل على ان المقصود المصحف وهو حديث ابن حزم الذي فيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يمس المصحف الا طاهر وهذا الحديث في ارسال ولكن يقول ابن عبد البر - 00:57:39
شهرة هذا الحديث تغني عن سنده وقد قبل تقبله العلماء وبنوا عليه مسائل منها هذا. الواجب لمن يمس المصحف ان يكون طاهرا من الجنابة ومن الحدث الاصغر والاكبر والقرآن يطلق على المصحف كما جاء في الحديث - 00:58:06
النهي عن السفر بالقرآن الى بلاد العدو. لان لا ينالونه والمقصود بالقرآن هنا بالسفر بالقرآن المصحف او لا يسافر به الى بيد العدو ولكن هذا في ذلك الوقت تم الانصار العدو يطبعونه - 00:58:35
صاروا الكفار يطبعون القرآن. وثبت الامر ان القرآن محفوظا. لا احد يستطيع ان يبدل ولا يغيره والان في امريكا مشروع في ايجاد قرآن جديد يريدونه بدلا لهذا القرآن. وسموه القرآن الحق - 00:58:55
وقد رأيت منه المجلد الاول وباقي منه مجلدات ولكن يوزعونها على الجهلة على البلاد الجاهلة وهذا مبدأ بس آآ يأتي انهم يوزعونه على الجميع هم اعداء الله واعداء رسوله لا يذخرون شيئا في محاربة الاسلام واهله - 00:59:21
قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في الاستسقاء بالانواء. اي من الوعيد والمراد نسبة السقيا ومجيء المطر الى وجمع نوء وهي منازل القمر قال ابو السعادات وهي ثمان وعشرون منزلة. ينزل القمر كل ليلة منزلة منها ومنه قوله تعالى والقمر - 00:59:48
وقدرناه منازل يسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر. وتطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت في الشرق فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر. وينسبونه اليه - 01:00:13
فيقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب بالمشرق ينوء نوءا اي نهض واطلع انتهى كلامه قال المصنف رحمه الله تعالى وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون - 01:00:41
قال الشارح رواه الامام احمد وروى الامام احمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن ابي حاتم والضياء في المختارة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون يقولون - 01:01:07
بضوء كذا وكذا بنجم كذا وكذا. وهذا اولى ما فسرت به الاية. وروي ذلك عن علي وابن عباس وقتادة والضحاك وطائل الخرساني وغيرهم وهو قول جمهور المفسرين وبه يظهر وجه الاستدلاء وجه استدلال المصنف بالاية على الترجمة - 01:01:27
فالمعنى على هذا وتجعلون شكركم لله على ما انزل اليكم من الغيث والمطر والرحمة انكم تكذبون دون اي تنسبونه الى غيره وقال ابن القيم اي تجعلون حظكم من هذا الرزق الذي به حياتكم التكذيب به. يعني القرآن. قال الحسن - 01:01:52
تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن انكم تكذبون. قال وخسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب به قلت والاية تشمل المعنيين قال وعلى قال المصنف عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية - 01:02:15
لا يتركونهن الفخر بالاحزاب والطعن والطعن في الانساب واستسقاء بالنجوم والنياحة قال وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربان من قطران ودرع من جرب. رواه مسلم - 01:02:41
قوله عن ابي مالك الاشعري اسمه الحارث ابن الحارث الشامي اسمه الحارث ابن الحارث الشامي صحابي تفرد عنه بالرواية ابو سلام وفي الصحابة ابو مالك الاشعري اثنان غير هذا هذا جزم به الحافظ - 01:03:02
قوله اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن اي من افعال اهلها. بمعنى انها معاصي ستفعل هذه الامة اما مع العلم بتحريمها او مع الجهل بذلك. كما كان اهل الجاهلية يفعلونها - 01:03:25
والمراد بالجاهلية هنا ما قبل المبعث سموا بذلك لفرط جهلهم وكل ما يخالف ما جاءت به الانبياء والمرسلون فهو جاهلية منسوبة الى

الجاهل فانما كانوا عليه من الاقوال والاعمال انما احدثه لهم جاهل وانما يفعله جاهل - 01:03:44
قال شيخ الاسلام رحمه الله. اخبر ان بعض امر الجاهلية لا يتركه الناس كلهم ذما لمن لم يتركه وهذا يقتضي ان ما كان من امر الجاهلية وفعلهم فهو مذموم في دين الاسلام - 01:04:10
والا لم يكن في اضافة هذه المنكرات الى الجاهلية ذم لها. ومعلوم ان اضافتها الى الجاهلية خرج مخرج فجذب وهذا كقوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. فان في ذلك ذما للتبرج وذما - 01:04:28
للجاهلية الاولى وذلك يقتضي المنع من من مشابهتهم في الجملة. قوله الفخر بالاحساب اي تشرف بالاباء تعاظم بعد مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم. وذلك جهل عظيم اذ لا شرف الا بالتقوى كما قال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من اتى - 01:04:48
امن وعمل وعمل صالحا. الاية وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وروى ابو داوود عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء - 01:05:18
مؤمن تقي او فاخر او فاجر شقي الناس بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من من الاعلان - 01:05:36